الرياض

الجمعه ٢٦ شعبان ١٤٢٦هـ - ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦١٢

درة عمر

* د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

اي والله نريد درة عمر رمز العزيمة والإرادة نريد درة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ودرة ولي عهده الأمين سلطان بن عبدالعزيز نريد عزيمتهما لإنهاء الإعاقة الإدارية المتنامية في اجهزة الدولة، نريد دفع الأموال للاستثمار الصناعي والمشاريع الإنتاجية فهي خيارنا الأمثل. ان تلك الإعاقة وذاك التخبط الإداري المبني على اجتهادات فردية او تجاوزات محدودة يحاسب عليها الجميع تجعل الأموال تتجه لتجارة العقار ولتجارة الأسهم ولشاشات التداول ذاك النشاط المدمر للتنمية، يقول مهاتير محمد رجل ماليزيا النموذج: (يشهد العالم تداولاً مالياً ضخماً واختراقات هائلة للسوق ولكن اين تذهب تلك الأموال؟ وما النشاطات الإنتاجية والاقتصادية الرئيسية التي تقوم هذه الأموال بدعمها؟ والواقع الصادم هو ان ٢٪ فقط من اجمالي التجارة في المعاملات المالية يستخدم في تسديد النفقات التجارية اما بقية المعاملات فهي عمليات مضاربة بطبيعتها والمضاربة غير منتجة وفي الحقيقة هذه المعاملات مدمرة كما حدث لاقتصاديات شرق آسيا ٩٧ - ٩٨م وتسببت في هزة مالية واقتصادية رهيبة. هذا الرجل الخبير يحذر من داء الأسهم ونحن في المملكة نوجه الأموال للأسهم ونعيق المشاريع الإنتاجية. حدثني صاحب منشأة صناعية انه توقف عن التوسع في منشآته بسبب تأشيرات العمالة وما حصل من تشدد شمل كل المهن، فمصنعه يريد عمالة عادية تقف امام الأفران التي تزيد حرارتها عن الف درجة حرارية وتساءل الرجل اين اجد السعوديين لهذا العمل الشاق وقرر التوقف عن التوسع ونوى تحويل امواله لسوق الأسهم فهو الأسهل والأربح.

وحدثني صاحب منشأة تعليمية انه توقف عن فتح سلسلة من المدارس الأهلية بسبب الإجراءات الإدارية ورخص البناء على المرافق التعليمية التي اشتراها بماله الخاص حيث يرى اصحاب الشأن ان عليه اتباع اجراءات روتينية يتطلب انجازها شهوراً وربما تصل الى ديوان المظالم وقال ثالث انه اضطر لعقد اجتماع مجلس ادارة شركته مع شركائه الأجانب بواسطة سبيكر الهاتف لأن السفارة السعودية طلبت من رئيس الشركة كتابة تعهد يصدق من الغرف التجارية تلتزم فيه الشركة بعودة رئيسها وعدم تخلفه في المملكة. وقال رابع انه اضطر لعقد اجتماع مجلس شركتهم في احدى دول الخليج المجاورة. وخامس روى لي قصة بناء مسجد وكيف استغرقت رخصة البناء اكثر من سنة.

انها مشاكل تترى وصار كل يتحدث عن الإعاقة وبطء الإجراءات الإدارية، والمؤلم ان كبار المسؤولين في مختلف الأجهزة الحكومية يشيدون بالإنجاز في تلك الدولة وبالسهولة عند تلك الأمة وينسون ان جهاتهم هي سبب البلاء، يقول مهاتير محمد: ان تنمية البلاد ككل تعتمد على نجاح القطاع الخاص، ومن الواضح انه كلما زاد تحسن احوال القطاع الخاص كانت الأمة اكثر ثراء ويقول: اذا كان للخصخصة ان تنجح لابد من تعاون العاملين بالدولة. ولابد من ان يكونوا مستعدين لإعادة اختبار ادوارهم وطريقة ادائهم للأمور. ولابد ان يضعوا مصلحة القطاع الخاص فوق مصلحة البيروقراطية.

وبناء عليه اقول: ان الوطن بحاجة لهيئة عليا تحمل درة عمر وشعور مهاتير محمد تسمع وتعالج المشكلات التي يعاني منها المستثمر السعودي، أملي ورجائي.

* عضو مجلس الشورى